أثـر التغيرات المناخية على العبادات

بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الخامس

(مراعاة المقام وأبعاده التداولية في الفكر العربي والإسلامي)

المنعقد في ١٨ مارس ٢٠٢٣م

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

جامعة الأزهر

إعداد الأستاذة الدكتورة

بديعة على أحمد الطملاوي

أستاذ الفقه المقارن ، بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بالإسكندرية، جامعة الأزهر

أثـر التغيرات المناخية علــى العبادات

بديعة على أحمد الطملاوي
قسم الفقه المقارن، بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، بالإسكندرية ، جامعة الأزهر، مصر
البريد الالكتروني : badiaa.eltamallawy@azhar.edu.eg

الملخص:

يتناول هذا البحث قضية من القضايا المعاصرة التي تلقى بظلالها على العالم أجمع وهي : "أثر التغيرات المناخية على العبادات".

وقد تناولت هذا الموضوع بالبحث والدراسة المقصود بالتغير المناخي ، ودعوة الإسلام للمحافظة على البيئة ، وأثر التغيرات المناخية على صحة المرأة ، أثر التغيرات المناخية على صلاة الجمعة والجماعة ، ثم تحدثت عن تأثير التغيرات المناخية على أداء الزكاة ، والصوم ، وأداء فريضة الحج ، وما ترتب عليه من نتائج وتوصيات .

والتغير المناخي : هو اختلال في الظروف المناخية كالحرارة ، وأنماط الرياح ، بحيث يسود طقس شديد التطرف ، يؤدي إلى الجفاف تارة أو إلى الفيضانات تارة أخرى ، مما أدى إلى تغير في حال الكرة الأرضية إلى الأسوأ. وللدين الإسلامي السبق عن بقية الحضارات الحديثة في المحافظة على البيئة ، متبعاً في ذلك الأوامر الإلهية والضوابط التي تنظم علاقة الإنسان بالكون ، وأنه مستأمن عليه وجعل ذلك جزء من عقيدة المسلم الإيمانية. وكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي ذُكرت تتضمن الحث على الحفاظ على البيئة وحمايتها من الفساد. وحث الإسلام على المحافظة على الماء ، والطرق والمتنزهات والمحافظة على الزرع وزيادة رقعة المساحات الخضراء.

الكلمات المفتاحية : التغيرات المناخية ، البيئة ، دعوة الإسلام للمحافظة على البيئة ، أثر التغيرات المناخية على صحة المرأة، أثر التغيرات المناخية على صلاة الجمعة والجماعة.

Impact of Climate Changes on Worship

Badia Ali Ahmed Al-Tamlawi

Comparative Jurisprudence Department, Faculty of Islamic and Arab Studies for Girls, Alexandria, Al-Azhar University, Egypt.

E-mail: badiaa.eltamallawy@azhar.edu.eg

Abstract :

This research addresses one of the contemporary issues that overshadow the entire world: the impact of climate change on worship. With research and study on climate change, the call for Islam to preserve the environment and the impact of climate change on women's health, the impact of climate change on Friday prayers and the community, she spoke of the impact of climate change on the performance of zakat, fasting, pilgrimage and the resulting findings, recommendations, and climate change: It is an imbalance in climatic conditions such as heat and wind patterns, so that extreme weather prevails, leading to drought or other floods, resulting in a change in the state of the globe for the worse, and the Islamic religion has a precedent over the rest of modern civilizations in preserving the environment. This is followed by divine orders and regulations governing man's relationship with the universe, and that he is dependent on him and has made this part of the faith of the Muslim faith. Many of the Quranic verses and heartfelt prophetic hadiths mentioned include urging to preserve the environment and protect it from corruption. He

urged Islam to preserve water, roads, and parks, preserve planting, and increase the area of green space.

Keywords: Climate changes, the environment, the call for Islam to preserve the environment, the impact of climate changes on women's health, the impact of climate changes on Friday and collective prayers.

المقدمة

تعيش شعوب العالم في السنوات الأخيرة تداعيات تقلبات جوية تتباين فيه درجات الحرارة من الارتفاع المفاجئ أو الانخفاض المفاجئ ، وعانى الكثير من سكان الكرة الأرضية من سيول أغرقت المدن والعواصم والقرى وخّلفت ورائها خسائر مادية فادحة في الأرواح والممتلكات ، وعطلت حركة الحياة فيها لدرجة قصوى.

ومما لا يدع مجالاً للشك فإن البيئة تؤثر تأثيراً مباشراً في حياة الإنسان وسلوكه وعباداته ، وقد أثبتت الدراسات العالمية أن سلوك الإنسان الحضري وتفكيره يختلف عن نظيره في الريف والمناطق الجبلية أو الساحلية ، أو الزراعية، فالطبيعة المكانية والجغرافية تلقى بظلالها على ثقافة وعادات الإنسان تبعاً للمكان الذي ينشأ فيه ، فالبيئة قد تؤثر على صلاته وصيامه وزكاته وأداء مناسكه من حج وعمرة ، كما تؤثر على صحة الفرد وخصوصاً المرأة فتجعلها غير مستقرة نفسياً واجتماعياً واقتصادياً ، لذلك أثرت أن أتناول هذا الموضوع بالبحث والدراسة إن شاء الله تعالى.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وسبعة مباحث وخاتمة .

المقدمة : في أسباب اختيار الموضوع وخطة البحث.

المبحث الأول : المقصود بالتغير المناخي.

المبحث الثاني : دعوة الإسلام للمحافظة على البيئة.

المبحث الثالث : أثر التغيرات المناخية على صحة المرأة.

المبحث الرابع : أثر التغيرات المناخية على صلاة الجمعة والجماعة.

المبحث الخامس : أثر التغيرات المناخية على أداء الزكاة.

المبحث السادس : أثر التغيرات المناخية على الصوم.

المبحث السابع : أثر التغيرات المناخية على الحج.

الخاتمة : تشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

المبحث الأول

المقصود بالتغير المناخي

هو اختلال في الظروف المناخية المعتادة فالحرارة وأنماط الرياح ، حيث يسود طقس شديد التطرف ، يؤدي إلى الجفاف تارة أو إلى الفيضانات تارة أخرى ، وبالجملة تغير حالة الكرة الأرضية إلى الأسوأ بفعل الاتجاه إلى تطوير الصناعة في الأعوام المائة وخمسون (١٥٠) الماضية إلى استخراج وحرق مليارات الأطنان من الوقود الأحفوري (النفط ، الغاز ، الفحم) لتوليد الطاقة ، كل هذه الموارد وغيرها أطلقت غاز ثاني أكسيد الكربون ، إضافة إلى إزالة الغابات والحدائق بشكل واسع ، وكذلك غاز الميثان المنبعث من مزارع الأرز ، وتربية الحيوانات ، وإشعال المناجم وأنابيب الغاز ، وغازات CFCS المسئولة عن تآكل طبقة الأوزون ، وغيرها من العوامل التي أدت إلى رفع حرارة الكوكب إلى ١,٢ درجة مئوية مقارنة بما قبل الثورة الصناعية ، لذا تعمل جميع الدول على أن تظل درجات الحرارة إلى أقل من درجتين (٢%) مئويتين.

المبحث الثاني

دعوة الإسلام للمحافظة على البيئة

يمثل تغير المناخ أحد التحديات التي باتت تهدد مستقبل البشر في مطلع القرن الحالي ، مما ينذر بعواقب كارثية خطيرة.

هذا وقد سبق الإسلام جميع الحضارات الحديثة في العناية بالبيئة ومكوناتها ، والارتقاء بها ، وحمايتها من الفساد والتلوث.

ولم يقف الأمر عند حد التوعية والتحذير من خطورة الممارسات الخاطئة مع تغيير البيئة بل اتبع الضوابط والأوامر الإلهية التي تنظم علاقة الإنسان بالكون وأنه مستأمن عليه ، وهذا جزء من عقيدة المسلم الإيمانية.

وتراثنا الإسلامي ملئ بالمؤلفات التي تحث على المحافظة على البيئة ، وتنهي عن تلوثها أو إفسادها من هذه المؤلفات: كتاب الطير لأبي حاتم السجستانى ، وكتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري ، وكتاب البستان لجابر بن حيان ، ورسالة في آلات مقياس ارتفاع الغيوم والأبخرة للتنويري ، ورسالة في المد والجزر للكندي ، وغيرها من المؤلفات التي تحث على أن التعامل مع البيئة ينبغي أن يكون وفق مراد الله.

وفي ذلك يقول الله تعالى : ((هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىۡءٍ عَلِيمٌ)) [1] ويقول عز وجل : ((وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوۡمٍ يَتَفَكَّرُونَ)) [2]، لقد خلق الله الأرض وجعلها صالحة في ذاتها ، ولغيرها من الخلائق ، ومع ذلك

(١) آية (٢٩) من سورة البقرة.

(٢) آية (١٣) من سورة الجاثية.

فإن الإنسان نفسه هو الذي يسعى إلى تلوث البيئة من حوله ، من تلوث للمياه ، وإنتاج الطعام المحور وراثياً ، ولعل من أخطر المشاكل التي تهدد المناخ على مستوى العالم مشكلة الاحتباس الحراري وما يتبعه من أثر على البيئة والزراعة.

ومع أن الله تعالي قد سخر كل ما في البر والبحر للإنسان إلا أنه بفعله وفعل الطبيعة تغير مناخ الكرة الأرضية وأصبح له تأثير على حياة البشر في كل بقاع الأرض ، ويعد القرن العشرين أدفأ قرن من خلال الألفية الأخيرة ، حيث زادت الحرارة بمقدار يتراوح بين ٠.٣ : ٦ درجة سيليزيه ، وقد صاحب ذلك ارتفاع مستوى سطح البحر من ١٠ :١٥ سنتيمتراً ، أدى ذلك إلى تكون المزيد البخر ، والسحب ، ثم هطول الأمطار ، وسيؤدي ارتفاع مستوى الماء في البحار ، مما يترتب عليه تداعيات خطيرة في حياة البشر اقتصادياً واجتماعياً ، كما يؤدي إلى زيادة تأكل التربة ، والشواطىء ، وغرق المناطق السياحية.

وقد أثبتت الإحصاءات أن أكثر من ٧٠% من الكوارث الطبيعية التي تصيب العالم ، لها علاقة بالطقس والمناخ ، وتظهر دراسات مجموعة ميونخ للتأمين أن تلك الكوارث في الفترة من ١٩٥٠ : ١٩٩٩ أدت إلى خسائر اقتصادية بلغت قيمتها ٩٦٠ بليون دولار، وخسرت شركات التأمين بليوناً من الدولارات.

فمنذ الستينات من القرن التاسع عشر أضيفت إلى الجو حوالي ١٨٠ بليون طن من ثاني أكسيد الكربون الناتج عن النشاط البشري ، فزاد تركيز الغاز بنسبة ٣١% ، الأمر الذي أدى تغير مناخ الأرض ثم بعد ذلك يتخلص من ثاني أكسيد الكربون بصبه في البحار ، أو في جوف الأرض ، والذي ما يلبث أن تكون بمثابة قنابل غازية تنفجر في البر والبحر بعد حين.

لقد سبق الإسلام كل قوانين الأرض لحماية البيئة والحد من الاحتباس الحراري ، يتضح ذلك جلياً من خلال نصوصه الصريحة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:-

قوله تعالى : ((كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ)) [١] ، نهى الله سبحانه وتعالى عن الإفساد في الأرض ، مع أمره عز وجل بالتمتع بجميع خيرات الأرض ، ثم يأتي قوله عز من قائل : ((وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ)) [٢] ، وقوله عز وجل : ((إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ)) [٣] ، **وقوله جلت قدرته** : ((ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ)) [٤] ، ولا يخفى على عاقل ما تتضمنه هذه الآيات من جميل صنع الله تعالى في الكون ، وأنه تعالى خلق كل شيء بقدر معلوم فأحسن خلقه.

وعبر القرآن الكريم عن الإساءة لنعم الله تعالى والتفريط فيها بقوله تعالى : ((ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ)). [٥]

والمعنى اعلموا أيها الناس إن متاع الحياة الدنيا المعجلة لكم ، ما هي إلا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم ، وتكاثر في الأموال والأولاد ، كمثل نبات يبس بعد أن كان أخضر نضراً ، ثم يكون حطاماً يابساً متهشماً ، متكسراً ، وفي

(١) آية (٦٠) من سورة البقرة.
(٢) آية (٨٨) من سورة النمل.
(٣) آية (٤٩) من سورة القمر.
(٤) آية (٧) من سورة السجدة.
(٥) آية (٢٠) من سورة الحديد.

الآخرة عذاب شديد لمن ترك طاعة الله ، ومغفرة من الله لمن أطاعه سبحانه وتعالى. (١)

وجعل له أسباب الحياة وأمره بالحفاظ عليها من التلوث فقال تعالى : ((وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ))(٢) ونهى الإنسان عن العبث بالماء فقال تعالى : ((قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ)). (٣)

وقوله –ﷺ– فيما رواه أبو هريرة –رضي الله عنه– "**لا يبولن أحدكم في الماء الدائم، الذي لا يجري ثم يغتسل فيه**" (٤).

وعن ابن عباس –رضى الله عنهما– أن رسول الله –ﷺ– قال : "المسلمون شركاء في ثلاث الماء والكلأ والنار وثمنه جرام ، فأب أبو سعيد "يعني الماء الجاري".(٥)

ونهى النبي –ﷺ– عن الإسراف في الماء حينما مر على سعد بن أبي وقاص –رضي الله عنه– وهو يتوضأ فقال له :" ما هذا السرف" فقال : أفي الوضوء . إسراف ، قال "نعم ، وإن كنت على نهر جار".(٦)

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي ، تفسير سورة الحديد .

(٢) آية (٣٠) من سورة الأنبياء.

(٣) آية (٣٠) من سورة الملك.

(٤) أخرجه الإمام مسلم في كتاب الطهارة باب النهي عن البول في الماء الدائم ٢٨٢.

(٥) أخرجه ابن ماجة ، كتاب الرهون ، باب المسلمون شركاء في ثلاث حديث رقم (٢٤٧٢)، أخرجه أبو داود حديث رقم (٣٤٧٧) واللفظ له ، والإمام أحمد في مسنده رقم (٢٣١٣٢).

(٦) أخرجه أبو داود في شعب الإيمان حديث رقم (٢٥٣٣).

وفي تحد لمعجزات القرآن الكريم ذكر الله تعالى فوائد الماء فقال : ((خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ)).(١)

ولأن الماء هو أساس الحياة حذر الإنسان من العبث به وتلويثه.

وأمر الإسلام بالمحافظة على الطرق والمتنزهات والحفاظ على نظافتها وعدم تلويثها فعن أبي هريرة –ﷺ– قال رسول الله –ﷺ– " اتقوا العانين ، قالوا : وما اللعانان يا رسول الله؟ قال : الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلمهم".(٢)

وعنه –ﷺ– أنه قال : " الإيمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان". (٣)

وأمر الإسلام بالمحافظة على الزرع وزيادة رقعة المساحات الخضراء ، فقال تعالى : ((وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ)). (٤)

(١) آية (١٠) من سورة لقمان.

(٢) أخرجه الإمام مسلم بهذا اللفظ ، كتاب الطهارة ، وأخرجه أبو داود بلفظ اتقوا اللاعنين حديث رقم (٢٥).

(٣) أخرجه الإمام مسلم عن أبي هريرة –ﷺ– رقم (٣٥).

(٤) آية (٩٩) من سورة الأنعام.

وقوله تعالى : على لسان نبي الله إبراهيم عليه السلام ((رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٖ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ)). (١)

وعن أنس –رضي الله عنه– قال : قال رسول الله –ﷺ– "ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع ذرعاً ، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة ، إلا كان له به صدقة".(٢)

وفي كل ذلك حث المسلم على إعمار الأرض بالزرع ، وجعل له الأجر والثواب ، وفي حثه على العمل حتى عند قيام الساعة : فقال –ﷺ– " إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة ، فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها".(٣)

وفي القرآن الكريم العديد من الآيات التي تناولت أيضاً الظواهر المناخية، من ذلك:

قوله تعالى : ((فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ))(٤)

وقوله عز وجل : ((حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ)) (٥)

---

(١) آية (٣٧) من سورة إبراهيم.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه حديث رقم (٢٣٢٠) ، أخرجه الإمام مسلم حديث رقم (١٥٥٣) .

(٣) أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد ١٦٨/١ ، الإمام أحمد واللفظ له حديث رقم (١٢٥١٢).

(٤) آية (٣٦) من سورة ص.

(٥) آية (٢٢) من سورة يونس.

وقوله عز وجل : ((وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ)). (١)

وقوله تعالى : ((جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ)). (٢)

وقوله عز من قائل : ((وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَـٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ)). (٣)

وقوله ((وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)) . (٤)

وقوله ((ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَـٰلِهِۦ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ)) . (٥)

ويتنوع إرسال الرياح بين كونها رياح طيبة خفيفة ، مبشرات ، أو أنها ريح للعذاب أو للهلال والتدمير والإعصار. (٦)

---

(١) آية (٤٦) من سورة الروم.

(٢) آية (٢٢) من سورة يونس.

(٣) الآيتان (٦ ، ٧) من سورة الحاقة.

(٤) آية (٢٤) من سورة الروم.

(٥) آية (٤٨) من سورة الروم.

(٦) الجامع لأحكام القرآن ، للإمام القرطبي ، تفسير ابن كثير للصابوني.

وقال تعالى : ((فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ۝٨ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ۝٩ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ)).(١)

قوله تعالى : ((إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ)). (٢)

وقوله عز من قائل : ((فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۝٧ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝٨ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ)).(٣)

وقوله عز وجل : ((إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥)). (٤)

إن كل المسلمين معنيون بظاهرة تغير المناخ ، ومن ثم فإن كل مسلم ملزم برعاية وحماية الجزء الذي يعيش فيه ، والحفاظ عليه من كل ما يمكن أن يعطله عن أداء وظيفته. (٥)

فقد كان الإسلام ومازال سباقاً إلى وضع أسس للعناية الشاملة التي تهم كل مكونات البيئة من ماء ، وهواء ، وتربة ، وكائنات حية ، وقد جعل الإسلام الحفاظ على البيئة من كمال الإيمان ، فحماية البيئة إيمان يستوطن القلب ، وأفكار تستقر في الفكر ويصدقها الفعل ، وهي بعد ذلك فعل وسلوك وخلق وعمل ، ومعنى ذلك أن حماية البيئة من مقتضيات الإيمان ، وأن صيانة

(١) آية (١٠) من سورة المرسلات.

(٢) آية (٣) من سورة الإنفطار.

(٣) آية (٩) من سورة القيامة.

(٤) آية (٦) من سورة التكوير.

(٥) تغير المناخ بين التربية والتنمية ، د/ أسماء غيلان .

الفضاء المخلوق من حولنا من لوزام العقيدة الإسلامية ومن علامات كمال الإيمان. (١)

وعلى ذلك فالمسلمون مكلفون بما أُنزل إليهم من تعاليم تحتاج إلى تفصيل ، وربط النظرية بالممارسة اليومية ، تحقيقاً لدور الاستخلاف في الأرض الذي يقوم على ركيزتين : الأولى مسئولية إعمار الأرض وهي ما يطلق عليها بالتنمية ، والثانية : هي محاربة الإفساد في الأرض ، وتغير المناخ نتيجة من نتائج الإفساد ، لذا يقول الله تعالى : ((ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)).(٢)

فالإسلام بعيد كل البعد عما تفعله بعض الشعوب بصورة فردية أو جماعية ، إذ يلوثون البحار بالإشعاعات النووية ، ويبيدون الأشجار والحيوانات باسم الترفيه والتنزه ، ويسرفون في استخدام موارد البيئة فيما لا يفيد ، بل يضر بجميع الكائنات الحية لا سيما الإنسان.

ومع ذلك فالإسلام على وجه الخصوص يتعرض للتهميش رغم البحوث الأكاديمية الكثيرة التي تسلط الضوء على الأفكار الجديدة التي يستطيع الإسلام أن يقدمها لكوكب معرض لخطر البيئة.

وقد بينا فيما سبق الآيات القرآنية التي توجه المؤمنين وتحذرهم من الإساءة للبيئة ، كما يعتبر الإخلال بالنظام الطبيعي وإساءة التعامل مع جميع المخلوقات أياً كانت من الأثام التي تستوجب العقاب ، كما حذر الرسول –ﷺ– من التبذير في استخدام الموارد مثل المياه ، وحث على إعمار الأرض واستثمارها.

(١) منار الإسلام للأبحاث والدراسات ، في ١٨ ديسمبر ٢٠٢٠ .
(٢) آية (٤١) من سورة الروم.

وعلى ذلك فالإسلام لديه القدرة على المساهمة في حل أكبر المشكلات في عصرنا الحالي وهي مشكلة البيئة ، وقد سبق الحديث عن ذلك في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ، وكان لمصر الدور الفعال على مدار السنوات الماضية في ملف تغير المناخ ، ثم كان استضافتها لمؤتمر المناخ الذي عقد في شرم الشيخ COP 27 الذي عقد في ٦ نوفمبر ٢٠٢٢ م.

كما كان للأزهر الدور الريادي في الدعوة للحفاظ على البيئة وتمثل ذلك في جهود فضيلة الإمام الأكبر أ.د / أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف في حضور قمة الأديان بحضور البابا فرانسيس بابا الفاتيكان في المؤتمر السادس والعشرين لتغير المناخ ، أكد فيه الجميع على أن جميع الأديان تدعوا إلى الإصلاح وعدم الإفساد في الأرض.

كما أقامت جامعة الأزهر العديد من المؤتمرات من أهمها : مؤتمر "تغير المناخ التحديات والمواجهة في الفترة من ١٨-٢٠ ديسمبر ٢٠٢١م.

مؤتمر : المنتدي الدولي الخامس حول التغيرات المناخية "دور المجتمع المدني تجاه التغيرات المناخية الأحد ٢ أكتوبر ٢٠٢٢.

مبادرة " مناخنا حياتنا" ضمن أعمال مؤتمر قمة شرم الشيخ تحت رعاية فضيلة الإمام الأكبر ، وغيرها من المؤتمرات.

وفي إبريل ٢٠٢٠ م في احتفالية يوم الأرض ، دعا الأزهر إلى عدم إلحاق الضرر بالأرض التي وهبنا الله إياها نظيفة نفية صالحة للحياة ، والابتعاد عن كل الممارسات الخاطئة التي تضر بها وتؤثر على حياة البشر.

كذلك تأسست في جامعة الأزهر لجنة "لخدمة المجتمع وتنمية البيئة" من أهدافها جعل الجامعة صديقة للبيئة ومنتجة للطاقة الشمسية ، كما تبنى قطاع المعاهد الأزهرية المسئول عن التعليم الأزهري قبل الجامعي ، خلال العامين

الماضين ، برنامج توعية لتلاميذ المرحلتين التمهيدية والابتدائية حول الحفاظ على البيئة ، وغيرها من الندوات والدورات التي تحث على جعل البيئة نظيفة نقية.

المبحث الثالث

أثر التغيرات المناخية على صحة المرأة

تضر التغيرات المناخية بجميع الكائنات الحية ، ولكنها تؤثر على المرأة بشكل أكبر ، فإن تغير المناخ يتسبب في أمراض تنفسية وقلبية وأمراض معدية تنتقل عن طريق الماء والغذاء ، لا سيما النساء الحوامل والمرضعات والأطفال وكبار السن.

ويأتي الاهتمام بالمرأة لأن النساء يشكلن ٧٠% من سكان العالم الفقراء ، بناءً على إحصائيات الأمم المتحدة للمرأة ، كما أشارت إلى أن عمل النساء في القطاع غير الرسمي وفي المشروعات الصغيرة أكثر من الرجال ، وهذه القطاعات تكون أشد تضرراً مما يعود عليها بالسلب.

وبما أن المرأة هي خط الدفاع الأول في محاربة آثار تغير المناخ ، فهي تبحث دائماً عن حلول لأي مشكلات قد تواجهها نتيجة لتغير المناخ ، مثل العمل على إيجاد حل للمياه ، والعمل على سبل تنقيتها ، والتعليم الأفضل ، والصحة وطرق التعامل مع المخلفات والاستفادة منها.

ومن أهم التأثيرات المناخية على المرأة:

- تأثيرها على المرأة الحامل ، والأم المرضعة لتعرضها لبعض الأمراض كنقص المناعة.
- التغير البيئي نتيجة للكوارث الطبيعية من فيضانات ، وندرة مياه ، وحرائق ، يؤثر سلباً على المرأة وخصوصاً التي تعمل في الحقل الزراعي ، أو التي تعتمد عليها الأسرة.
- الهجرة وما لها من تأثير على الأسرة وخصوصاً المرأة.

كل هذه الظروف تؤثر سلباً على صحة المرأة وعلى مزاجها العام فيجعلها غير مستقرة نفسياً واجتماعياً واقتصادياً.

ويحسب تقديرات الأمم المتحدة : وفق احصائيات البيئة تشير إلى أن ٨٠% من المشردين بسبب تغير المناخ من النساء ، وفي هذه الحالة تصبح المرأة أكثر تعرضاً للعنف الجسدي والنفسي والاقتصادي، بالتوازي مع نقص الإمكانيات اللازمة لحمايتها من العنف.

المبحث الرابع

أثر التغيرات المناخية على صلاة الجمعة والجماعة

شرع الإسلام صلاة الجماعة لعدد من الصلوات منها الصلوات الخمس ، وصلاة الجمعة ، والعيدين ، والكسوف ، والاستقاء ، وغيرها من الصلوات التي شرع الإسلام لها الجماعة ، وبين فضلها لقوله تعالى : ((وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ)) . [١] وهذه الآية وإن كان الخطاب فيها بالصلاة أثناء الخوف ، فالصلاة جماعة في حالة الأمن أولى.

وعن عمر –رضي الله عنه– أن رسول الله –ﷺ– قال : "صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة" [٢] ، وفي رواية "بخمس وعشرين درجة" [٣] ، وقد دل الإجماع على مشروعيتها ، قال الإمام الغزالي عن أبي سليمان الدراني أنه قال : "لا يفوت أحد صلاة الجماعة إلا بذنب أذنبه" ، وكان السلف يعزون أنفسهم ثلاثة أيام إذا فاتتهم التكبيرة الأولى ، وسبعة إذا فاتتهم الجماعة".[٤]

ومن فضلها أيضاً ما روي أن رسول الله –ﷺ– قال: "بشر المشاءين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة".[٥]

وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله –ﷺ– قال : "لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه ، ولو

---

(١) آية (١٠٢) من سورة النساء.

(٢) أخرجه الإمام البخاري حديث رقم (٦٤٥) ، الإمام مسلم حديث رقم (٦٥٠).

(٣) أخرجه الإمام البخاري رقم (٦٤٦) عن أبي سعيد الخدري–رضي الله عنه–.

(٤) إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ، ص ٥٥٢ .

(٥) أخرجه أبو داود من حديث بريدة بن الحصيب الأسلمي ، حديث رقم (٥٦١) وابن ماجة حديث رقم (٧٨١).

يعلمون ما في التهجير ، لاستبقوا عليه ، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ، ولو حبواً".[١]

وعن عثمان بن عفان –رضى الله عنه– قال: سمعت رسول الله –ﷺ– يقول "من صلى العشاء في جماعة ، فكأنما قام نصف الليل ، ومن صلى الصبح في جماعة ، فكأنما صلى الليل كله".[٢]

وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن النبي –ﷺ– قال : "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم ، فيسألهم ربهم ، وهو أعلم بهم ، كيف تركتم عبادي؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون".[٣] ، [٤]

وغيرها من الروايات التي تبين فضل صلاة الجماعة وأنها سنة مؤكدة عند أغلب الفقهاء يكره تركها ، لأنها من شعائر الدين الإسلامي ومن خصائص أمة سيدنا محمد –ﷺ– ، قال الإمام ابن تيمية ، قيل :هي سنة مؤكدة فقط ، وهذا هو المعروف عن أصحاب أبي حنيفة ، وأكثر أصحاب الإمام مالك ، وكثير من أصحاب الشافعي ، ورواية عن الإمام أحمد. [٥]

١–صلاة الجمعة : فرض على كل مسلم بالغ عاقل قادر ، وأنه لا يصح لمسلم ترك الجمعة إلا لعذر مرض أو سفر أو مطر شديد أو سيل شديد أو زوال طريق أزيل أو زلزال إلى غيره.

(١) أخرجه الإمام البخاري حديث رقم (٢٦٨٩) ، الإمام مسلم حديث رقم (٤٣٧)
(٢) أخرجه الإمام مسلم حديث رقم (٣٦٢).
(٣) أخرجه الامام البخاري حديث رقم (٧٤٨٦) واللفظ له ، الإمام مسلم حديث رقم (٦٣٢).
(٤) مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٢٥/٢٣.
(٥) أخرجه الإمام مسلم حديث رقم (٦٥٦).

لقوله تعالى : ((يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ))[1] ، وعن السيدة حفصة أم المؤمنين –رضي الله عنها – أن النبي –ﷺ– قال : "رواح الجمعة واجب على كل محتلم". [2]

وقوله –ﷺ– "الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة إلا أربعة عبد مملوك ، أو امرأة ، أو صبي ، أو مريض" . [3]

وقوله –ﷺ– "لينتهين أقوام عن ودعهم الجماعات ، أو ليُختمن الله على قلوبهم ، ثم يكونن من الغافلين". [4]

وقوله –ﷺ– من ترك ثلاث جمع تهاوناً طبع الله على قلبة [5] ، أما إذا منعه العذر فإنه لا يأثم باتفاق الفقهاء لقوله تعالى ((فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ)) [6] .

وقوله تعالى : ((لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا))، [7] وقوله تعالى تعالى : ((وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ)). [8]

(١) آية (٩) من سورة الجمعة.
(٢) أخرجه أبو داود حديث رقم (٣٤٢).
(٣) أخرجه أبو داود عن طارق بن شهاب حديث رقم (١٠٦٧) ، والبيهقي حديث رقم (٥٥٧٨).
(٤) أخرجه الإمام مسلم عن عبد الله بن عمرو وأبو هريرة حديث رقم (٨٦٥).
(٥) أخرجه أبو داود حديث رقم (١٠٥٢) ، الإمام النسائي رقم (١٣٦٩) ، واللفظ لهما والترمذي حديث رقم (٥٠٠).
(٦) آية (١٦) من سورة التغابن.
(٧) آية (٢٥٦) من سورة البقرة.
(٨) آية (١١٩) من سورة الأنعام.

ولكن مع التشديد على إقامة الصلاة في جماعة والسعي إليها ، إلا أنه قد يضطر المصلي لترك الجماعة نتيجة عوامل كثيرة ، منها المرض الشديد ، والخوف من العدو أو نتيجة لتغير المناخ بالمطر الشديد أو الرياح أو الزلازل كما حدث في تركيا وسوريا ، وكما حدث في جائحة كورونا ، فإنه يجوز له أن يتخلف عن صلاة الجماعة في المسجد ويصلي في بيته جماعة مع أهله أو منفرداً ، لقوله تعالى : ((وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)) [١]، وقوله تعالى : ((يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ)).[٢]

قال ابن قدامة : "ويعذر في ترك الجمعة والجماعة بالمطر الذي يبل الثياب ، والوحل الذي يتأذى به في نفسه وأولاده".[٣]

الأعذار المبيحة لترك صلاة الجمعة :

١- المطر الشديد الذي يشق معه الخروج للجماعة.

٢- من الأعذار المبيحة لترك صلاة الجماعة الريح الشديدة.

٣- من الأعذار المبيحة لترك صلاة الجماعة البرد الشديد ليلاً أو نهاراً ، وكذلك الحر الشديد.

٤- من الأعذار المبيحة لترك صلاة الجمعة الوحل الشديد الذي يتأذى به في نفسه وثيابه ولا يؤمن معه التلوث ، ولا يستطيع الوصول إلى المسجد.

٥- من الأعذار المبيحة لترك صلاة الجمعة الظلمة الشديدة : بحيث لا يبصر طريقة إلى المسجد ، ويخشى على نفسه.

---

(١) المغنى لابن قدامة ٣٦٦/١ ، الشرح الممتنع ٣١٧/٤.

(٢) آية (١٨٥) من سورة البقرة.

(٣) آية (٢٥٦) من سورة البقرة.

ويدخل في هذه الحالة الذي يخرج عما ألفه الناس ، وكل ما من شأنه أن يمنع الناس من الخروج للصلاة : كالزلازل ، أو الحرائق ، أو انتشار الأوبئة كما في زمن كورونا (كوفد ١٩) أو وجود عدو لا يمكن ردعه أو حيوان مفترس لا يمكن القضاء عليه ، ونحو ذلك.

يدل على ذلك : ما روي عن ابن عباس –رضي الله عنهما– أنه قال لمؤذنه في يوم مطر "إذا قلت أشهد أن محمداً رسول الله فلا تقل حي على الصلاة ، قل : صلوا في بيوتكم ، قال : فكأن الناس استنكروا ذاك ، فقال : أتعجبون من ذا؟ قد فعل ذلك من هو خير مني ، إن الجمعة عزمة [١] ، وإني كرهت أن أجرحكم ، فتمشوا في الطين والدحض".[٢] ، [٣].

وروي أن ابن عمر –رضى الله عنهما– أذن بالصلاة في ليلة يضجنان[٤]، ثم قال :صلوا في رحالكم ، فأخبرنا أن رسول الله –ﷺ– أنه كان يأمر مؤذناً يؤذن ، ثم يقول على إثره : "ألا صلوا في الرحال ، في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر".[٥] فمع حرص الشرع على إقامة صلاة الجماعة في المسجد إلا أنه عند مشقة الذهاب للمطر والبرد والريح يترخص له الصلاة في بيته ، رحمة به وتخفيفاً عليه سواء في السفر أو الحضر.

(١) عزمة : واجبة ، فلو تركت المؤمن يقول حى على الصلاة لبادر من سمعه إلى المجئ.
(٢) الدحض : الزلل والسقوط.
(٣) أخرجه الإمام البخاري حديث رقم (٦٦٨) ، الإمام مسلم حديث رقم (٦٩٩).
(٤) ضجنان : هو جبل بتهامة بينه وبين مكة خمسة وعشرون ميلاً.
(٥) أخرجه الإمام البخاري حديث رقم (٦٣٢) ، والإمام مسلم حديث رقم (٦٩٧) باختلاف يسير.

وقد يمنع الحر الشديد المصلي من الذهاب إلى المسجد وخصوصاً في البلاد التي ترتفع فيها درجات الحرارة إلى الحد الذي لو خرج الشخص أصيب بضربة شمس ، فيجوز في هذه الحالة للإمام أن يؤخر صلاة الظهر إلى ما قبل صلاة العصر وهو ما يسمى في الشرع بالإيراد ، يدل على ذلك : ما رواه أبو هريرة –رضى الله عنه– عن النبي –ﷺ– أنه قال : "إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة ، فإن شدة الحر من فيح جهنم" (١) ، وهذا العذر ، وإن كان الأصل أداء الصلاة في وقتها. (٢)

كما يجوز الجمع بين الصلوات لعذر المطر والطين والرياح والغبار بشرط وقوع المشقة ، ووجوب متابعة في هذا الأمر كله ، وإن كان هناك أقوال للفقهاء في جواز الجمع لغير المطر ، ومع ذلك فلابد من مراعاة عدة ضوابط منها ، وجود العذر عند افتتاح الصلاتين ، ونية الجمع عند افتتاح الأولى ، والموالاة بينهما إن كان جمع تقديم ، واستمرار العذر إلى دخول وقت الثانية.

فالبعض منعه كالحنفية ، والمالكية أجازوا جمع العشائين للمطر أو الطين مع الظلمة ، ففي مختصر خليل "وفي جمع العشائين فقط بكل مسجد لمطر ، أو طين مع ظلمة لا لطين ، أو ظلمه".

والشافعية : أجازوه للسفر والمطر لورود السنة بذلك ، أما الحنابلة ، فقد رخصوا الجمع بين العشائين خاصة في الريح الشديد والمطر الشديد ، أما مجرد البرد الذي لا ريح فيه فلا يبيح الجمع ، وكذا الريح غير الباردة.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري رقم (٥٣٣) ، الإمام مسلم رقم (٦١٥) باختلاف يسير.
(٢) المجموع ٢٠٤/٤ ، نهاية المحتاج ١٥٦/٢ ، الفقه الإسلامي وأدلته د/ وهبه الزحيلي ١١٨٩/٢ ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ١١٣/٢ .

المبحث الخامس

أثر التغيرات المناخية على وجوب الزكاة

الزكاة ركن من أركان الإسلام ، تجب على البالغ العاقل مالك للنصاب، وحال عليه الحول ، لقوله تعالى : ((وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ)) [١]، وقوله تعالى : ((خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم)) [٢] ، وقوله تعالى في الزروع والثمار : ((كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ)) [٣] ، وقوله تعالى: ((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ))[٤]

وعن عبد الله بن عمر –رضى الله عنهما– أن رسول الله –ﷺ– قال : "فيما سقت السماء والأنهار والعيون أو كان عثريا العشر وما سُقى بالنضح نصف العشر".[٥] وعلى ذلك فلا يجوز للشخص تأخير الزكاة عن وقت وجوبها إلا بعذر يمنعه من إخراجها في قول عامة العلماء ، وهو نص فتوى اللجنة الدائمة وللآيات السابقة ، فإن هلك الزرع أو الثمر نتيجة جائحة ألمت به قبل الوجوب أو بعده ولم يفرط ولم يستطع دفعه لم يضمن ، لأن التفريط يوجب الضمان عند انتهاء العذر فيستقر ديناً في ذمته.

---

(١) آية (٤٣) من سورة البقرة.
(٢) آية (١٠٣) من سورة التوبة.
(٣) آية (١٤١) من سورة الأنعام.
(٤) آية (٦٧) من سورة البقرة.
(٥) أخرجه الإمام البخاري حديث رقم (١٤٨٣).

وعلى ذلك فكل ما لا يستطيع الإنسان دفعه كالبرد الشديد والمطر والرياح والسيول والجراد والدود والطير والغبار ونحو ذلك من الظواهر الطبيعية مما لا دخل للآدمي فيه ولا يملك دفعه سقطت عنه الزكاة.

لقوله –ﷺ– في رواية جابر بن عبد الله "لو بعت من أخيك ثمراً فأصابته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئاً ، بم تأخذ مال أخيك بغير حق".[١]

(١) أخرجه الإمام مسلم حديث رقم (١٥٥٣).

المبحث السادس

أثر التغيرات المناخية على الصوم

فرض الله تعالى الصوم على كل بالغ عاقل صحيح مقيم ، وهو أفضل العبادات فرضاً أو نفلاً ، لقوله تعالى : ((يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ)). [١]

وقوله –ﷺ– "من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً"[٢] ، وظاهر الحديث يدل على عموم أي يوم صامه الإنسان نال به الثواب العظيم ، لأن الصوم عبادة بين العبد وربه، فعن أبي هريرة –ﷺ– قال: قال رسول الله –ﷺ– "كل عمل بن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به ، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك".[٣]

فإذا كان في الصيام مشقة كأن كان الجو شديد الحرارة مع طول ساعات اليوم كان الثواب أعظم، لقوله –ﷺ– لأم المؤمنين السيدة عائشة –رضى الله عنها–"إن لك من الأجر قدر نصبك ونفقتك".[٤]

قال الإمام السيوطي في القاعدة التاسعة عشرة "ما كان أكثر فعلاً ، كان أكثر فضلاً" ، وعن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري –ﷺ– قال : "خرجنا غازين في البحر فبينما نحن والريح لنا طيبة والشراع لنا مرفوع فسمعنا منادياً ينادي يا أهل السفينة قفوا أخبركم حتى والى بين سبعة أصوات ، قال أبو

(١) آية (١٨٣) من سورة البقرة.
(٢) أخرجه الإمام البخاري حديث رقم (٢٨٤٠) والإمام مسلم (١١٥٣).
(٣) أخرجه الإمام البخاري حديث رقم (٥٩٢٧).
(٤) أخرجه الإمام البخاري حديث رقم ٤١/١ ، حديث رقم (١٧٨٧) والإمام مسلم ٨٧٧/٢ حديث رقم (١٢١١).

موسى: فقمت على صدر السفينة ، فقلت : من أنت؟ ومن أين أنت؟ أو ما ترى أين نحن؟ وهل أستطيع وقوفاً؟ قال : فأجابني الصوت: ألا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه عز وجل؟ قال : قلت : بلى أخبرنا ، قال : فإن الله قضى على نفسه أنه من عطشَّ نفسه لله عز وجل في يوم حار كان حقاً على الله أن يرويه يوم القيامة : قال : فكان أبو موسى يتوخى ذلك اليوم الحار الشديد الحر الذي يكاد ينسلخ فيه الإنسان فيصومه". (١) ، (٢).

فأجر الصيام عند الله تعالى عظيم ولكنه في شدة الحر أعظم درجة ، لأن فيه مجاهدة النفس على الصبر وتحمل المشاق ، وانتصار على الهوى ورغبات الشيطان ، لا سيما مع ما وعده الله تعالى للصائم من الفضائل الكثيرة منها:

- إن الصوم لله عز وجل وهو سبحانه الذي يجزي به كما سبق بيانه في الحديث الشريف.
- إن للصائم فرحتان ، كما روي عن أبي هريرة –رضى الله عنه– أن رسول الله –ﷺ– قال :"إن للصائم فرحتان فرحة عند فطرة وفرحة عند لقاء ربه".(٣)
- إن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك : فعن أبي هريرة–رضى الله عنه– قال : قال رسول الله –ﷺ– : "والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم ، أطيب عند الله من ريح المسك".(٤)

---

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي ٢٦٨ .

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٤١٢/٦ ، حديث رقم (٣٦٣٦).

(٣) أخرجه الإمام البخاري حديث رقم (١٩٠٤) ، والإمام مسلم حديث رقم (١١٥١) واللفظ له.

(٤) أخرجه الإمام البخاري حديث رقم (١٨٩٤) ، الإمام مسلم حديث رقم (١١٥١).

- إن الله أعد للصائمين باباً في الجنة لا يدخل منه أحد سواهم:

فعن سهل بن سعد -رضى الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ- : "إن في الجنة باباً يقال له : الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة ، لا يدخل منه أحد غيرهم ، يقال : أين الصائمون" ، فيقومون ، لا يدخل منه أحد غيرهم ، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد".(١)

- إن الصوم يكفر الله به الخطايا : روي من حديث حذيفة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ- "فتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".(٢)

إن الصوم يشفع لصاحبه : فعن عبد الله بن عمرو -رضى الله عنهما- أن رسول الله -ﷺ- قال: "الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام : أي رب منعته الطعام والشهوات فشفعني فيه ، قال : فيشفعان".(٣)

والذي يجب أن ننوه إليه هنا : أن الصوم مع المشقة التي يتحملها الإنسان حيث لا يعرض نفسه وجسده للتهلكة ، فهذا محرم شرعاً لقوله عز وجل : ((وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ)) (٤)، وقوله عز من قائل : ((وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ)) (٥) ، فإن كان مريضاً لا يستطيع الصوم فقد رخص له الإفطار في قوله تعالى : ((فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا

(١) أخرجه الإمام البخاري حديث رقم (١٨٩٦) ، الإمام مسلم حديث رقم (١١٥٤).
(٢) أخرجه الإمام البخاري ، حديث رقم (٥٢٥) ، والإمام مسلم حديث رقم (٥٤٤).
(٣) أخرجه الإمام أحمد حديث رقم (٦٥٨٩).
(٤) آية (١٩٥) من سورة البقرة.
(٥) آية (١٨٤) من سورة البقرة.

أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)) [1] ، وقوله تعالى : ((وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)) [2] ، وقوله عز وجل : ((يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ)) [3].

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن الأجر على قدر المنفعة لا على قدر المشقة ، وإن كان في المسألة أقوال إلا أن هذا الرأي هو اختيار العز بن عبد السلام ، وابن تيمية والشاطبي والمقري وابن حجر –رحمهم الله– :

قال العز بن عبد السلام : "قد علمنا من موارد الشرع ومصادره أن مطلوب الشرع إنما هو مصالح العباد في دينهم ودنياهم وليست المشقة جلب المصلحة ، بل الأمر يستلزم المشقة بمثابة أمر الطبيب المريض باستعمال الدواء المر البشع فإنه ليس غرضه إلا الشفاء".[4]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ومما ينبغي أن يعرف أن الله ليس رضاه أو حجته في مجرد عذاب النفس ، وحلمها على المشاق حتى يكون العمل كلما كان أشق كان أفضل ، كما يحب كثير من الجهال أن الأجر في كل شيء إلا ، ولكن الأجر على قدر منفعة العمل ، مصلحته وفائدته ، وعلى قدر طاعته أمر الله ورسوله ، فأي العملين كان أحسن وصاحبه أطوع وأتبع كان أفضل ، فإن الأعمال لا تتفاضل بالكثرة ، وإنما تتفاضل بما يحصل في القبول حال العمل".[5]

---

(١) آية (١٨٤) من سورة البقرة.
(٢) آية (٧٨) من سورة الحج.
(٣) آية (١٨٥) من سورة البقرة.
(٤) قواعد الأحكام ٣١/١.
(٥) مجموع فتاوي ابن تيمية ٢٨١/٢٥ ، ٢٨٢.

قال المقريزي : "الأجر على قدر تفاوت جلب المصالح ودرء المفاسد ، لأن الله عز وجل لم يطلب من العباد مشقتهم ، ولكن الجلب والدفع".

قال الشاطبي : "ليس للمكلف أن يقصد المشقة في التكليف نظراً إلى عظم أجرها ، فإن المقاصد معتبرة في التصرفات ، فلا يصلح منها إلا ما وافق الشرع ، فإذا كان قصد المكلف إيقاع المشقة ، فقد خالف قصد الشارع من حيث إن الشارع لا يقصد بالتكليف نفس المشقة ، وكل قصد يخالف أمر الشارع باطل، فالقصد إلى المشقة باطل ، فهو إذن من قبيل ما ينهي عنه ، وما ينهي عنه لا ثواب فيه ، بل فيه الإثم إن ارتفع النهي عنه إلى درجة التحريم ، فطلب الأجر بقصد الدخول في المشقة قصد مناقض".(١)

قال ابن حجر : معقباً : على الإمام النووي في قوله : "ظاهر حديث أجرك على قدر نصبك" إن الثواب والفضل في العبادة بكثرة النصب والنفقة" وهو كما قال ، لكن ليس ذلك بمطرد ، فقد يكون بعض العبادة أخف من بعض ، وهو أكثر فضلاً وثواباً بالنسبة إلى الزمان ، كقيام ليلة القدر بالنسبة لقيام ليال من رمضان وغيرها ، وبالنسبة للمكان كصلاة ركعتين في المسجد الحرام بالنسبة لصلاة ركعتين في غيره. (٢)

والأصل : أن الله لم يأمرنا إلا بما فيه صلاحنا ، ولم ينهانا إلا عما فيه فسادنا ، لذلك فقد حرم الله علينا الخبائث ، وأحل لنا الطيبات وأمرنا بالأعمال الصالحة ، لما فيها من المنفعة والصلاح لنا ، وقد لا تصل هذه الأعمال إلا بمشقة ، كالجهاد ، والحج ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وطلب العلم،

(١) الموافقات للإمام الشاطبي ، ٢٢٢/٢.
(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٦١١/٣ .

فيتحمل تلك المشقة ، ويثاب عليها لما يعقبه من المنفعة ، كرواية السيدة عائشة السابقة ، أما إذا كانت فائدة العمل لا تقاوم مشقته ، فهذا فساد ، والله لا يحب الفساد ، ولهذا نهي النبي –ﷺ– أخت عقبة بن عامر حينما نذرت أن تحج ماشية حافية ، فقال : –ﷺ– " إن الله لغني عن تعذيب أختك نفسها ، مرها فلتركب" ، وروى أنه أمرها بالهدى ، وقيل بالصوم ، وكذا حديث جويرية في تسبيحها بالحصى ، أو النوي ، وقد دخل عليها ضحى ، ثم دخل عليها عشية ، فوجدها على تلك الحال ، فقال لها : "لقد قلت بعدك أربع كلمات ، ثلاث مرات ، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن – سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته".(١)

وقد يفضل العمل القليل على الكثير في صور منها:

– قصر الصلاة أفضل من الإتمام للمسافر عند جمهور الفقهاء.

– الصلاة مرة في جماعة أفضل من فعلها وحده خمساً وعشرين مرة.

– تخفيف ركعتي الضحى أفضل من تطويلهما.

– التصدق بالأضحية بعد أكل جزء منها خير من التصدق بجميعها.

– قراءة سورة قصيرة في الصلاة أفضل من قراءة بعض السور ، وإن طالت ، لأنه المعهود من فعله –ﷺ–.

– الثلاثة رهط الذين جاءوا يسألون عن عبادة الرسول –ﷺ– قد خالفوا سنته –ﷺ– في العبادة.

– أبو إسرائيل : الذي نذر أن يقوم ولا يقعد في حديث ابن عباس –رضى الله عنهما قال : بينا النبي –ﷺ– يخطب إذ هو برجل قائم ، فسأل عنه فقالوا :

(١) أخرجه الإمام مسلم حديث رقم (٢١٤٠).

أبو إسرائيل ، نذر أن يقوم ولا يقعد ، ولا يستظل ، ولا يتكلم ، ويصوم ، فقال النبي –ﷺ– "مره فيتكلم وليستظل وليقعد ، وليتم صومه".(١) ، (٢)

وفي هذا الحديث يحث الرسول –ﷺ– أمته على التصدق والإنفاق في سبيل الله وأن كل إنسان ينفق على قدر طاقته عن طيب خاطر وإخلاص النية ، فعن أبي هريرة –رضى الله عنه– عن النبي –ﷺ– قال : "سبق درهم مائة ألف درهم" قالوا وكيف؟ قال : "كان لرجل درهمان تصدق بأحدهما وإنطلق رجل إلى عرض ماله ، فأخذ منه مائة درهم فتصدق بها" (٣) فهل يستوى من أنفق نصف ماله والكل مثاب عند الله.

كما يستحب الصوم في الشتاء لقوله –ﷺ– :"الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة".(٤)

أثر التغيرات المناخية على استقبال شهر رمضان:

للتغيرات المناخية تأثير في رؤية هلال شهر رمضان فإذا كانت السماء صافية ورؤي الهلال وجب الصوم ، أما إذا حال دون رؤيته غيم أو قر وما شابه ذلك مما يحجب الرؤية ، ولا يتمكن الناظر من رؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان ، أكمل عدة شعبان ثلاثين يوماً ، وهذا ما قال به جمهور الحنفية

(١) أخرجه الإمام البخاري حديث رقم (٦٧٠٤).
(٢) صحيح الجامع (٣٦٠٠).
(٣) أخرجه الإمام النسائي حديث رقم (٢٥٢٧) واللفظ له ، والإمام أحمد حديث رقم (٨٩٢٩).
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده حديث رقم (١٨٥٩).

والمالكية والشافعية لقوله –ﷺ– في رواية "صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً". (١).

(١) شرح فتح القدير ٥٨/٢ ، حاشية ابن عابدين ٤٠٨/٢ ، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ٥١٠/١ ، المنتقى ٣٧/٢ ، المجموع شرح المهذب ٢٨٢/٦ ، روضة الطالبين ٣٤٨/٢–٣٤٩ ، شرح منتهي الإرادات ٣٤٦/٢ ، كشاف القناع ٢١٤/٥ ، مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ١٢٢/٢٥ .

المبحث السابع

أثر التغيرات المناخية على الحج

الحج ركن من أركان الإسلام يجب على من توافرت فيه الشروط ، فمن أحرم بالحج أو العمرة وجب عليه إتمام شعائرهما ، لقوله تعالى : ((وَأَتِمُّوا ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ)) [1] ، ولكن قد يطرأ على الشخص بعض الموانع التي تمنعه من إتمام حجه أو عمرته كالحر الشديد ، أو المطر الشديد ، أو المرض المفاجئ ، أو الرياح الشديدة والسيول والأعاصير ، أو اعترض سبيله عدو وخاف على نفسه أو أهله أو ماله من الهلاك ، إلى غير ذلك من الموانع التي يستحيل معها مواصلة السير وعجز الإنسان عن إتمام نسكه ، فإنه في هذه الحالة يصبح محصراً إذا انتظر ولم يزل المانع بل استمر ، فإن كان قد اشترط عند إحرامه بأن قال : "لبيك اللهم حجاً ، اللهم محلي حيث حبستني" تحلل من إحرامه ولا شيء عليه ، لما روي عن السيدة عائشة –رضى الله عنها– أن النبي –ﷺ– دخل على ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ، فقالت : يا رسول الله ، إني أريد الحج ، وأنا شاكية ، فقال النبي –ﷺ– :"حجي ، واشترطي أن محلي حيث حبستني".[2]

---

(١) آية (١٩٦) من سورة البقرة.

(٢) أخرجه الإمام البخاري ، كتاب النكاح ، باب الأكفاء في الدين ، حديث رقم (٥٠٨٩) ، والإمام مسلم في الحج ، باب جواز اشتراط المحرم التحلل ، والإمام مسلم حديث رقم (١٢٠٧) ، ضباعة: بنت عم الرسول –ﷺ– ، زوجة المقداد بن الأسود –رضي الله عنه– وهو أحد السابقين الأولين ، شهد بدراً والمشاهد كلها مع النبي –ﷺ– مات سنة ٣٣ هـ وصلى عليه عثمان بن عفان –رضي الله عنه– ودفن في البقيع.

فإن حبس ولم يكن قد اشترط عند احرامه فهو محصر ، وجب عليه ذبح هدى ، شاة عن نفسه أو سبع بقرة أو سبع بدنه في المكان الذي أحصر فيه سواء في الحل أو الحرم ، ويجوز ذبحه وتوزيعه داخل الحرم ، ثم يحلق أو يقصر ويتحلل من إحرامه . (١)

في قول المالكية والشافعية والحنابلة وأكثر أهل العلم ، لتعذر وصول الهدى إلى محله ، بقوله عز وجل : ((فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ)).(٢)

كما فعل النبي –ﷺ– وأصحابه عام الحديبية حينما منعه –ﷺ– المشركون من دخول البيت معتمراً فأشارت عليه السيدة أم سلمة فذبح هديه وحلق رأسه ، وتبعه الصحابة الكرام –رضى الله عنهم جميعاً–.

فعن ابن عمر –رضى الله عنهما– : "أن رسول الله –ﷺ– خرج معتمراً فحال كفار قريش بينه وبين البيت ، فنحر هديه ، وحلق رأسه بالحديبية".(٣) ،

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر ١١/٤.

(٢) آية (١٩٦) من سورة البقرة.

(٣) صلح الحديبية : هو صلح تم بين الرسول –ﷺ– والمشركون في مكان قرب مكة المكرمة في منطقة الحديبية تسمى اليوم الشميس ، في شهر ذي القعدة من العام السادس الهجري ، تم بمقتضاه هدنة بين الطرفين لمدة عشر سنوات ، وقد اعتمر النبي –ﷺ– أربع عمرات=

ولا يجب عليه القضاء لأن النبي –ﷺ– لم يأمرهم بالقضاء. (١)

فمن لم يجد الهدى أو عجز عنه صام عشرة أيام قبل أن يتحلل بالحلق أو التقصير ، وهو قول أشهب من المالكية ، والأصح عند الشافعي والحنابلة ، قياساً على دم التمتع لأنه دم واجب ، فكان له بدل.

وذهب الإمام أبو حنيفة والإمام مالك وقول للشافعي أن من لم يجد الهدى ليس عليه شيء ، وله أن يتحلل ، لأنه لم ينقل عن النبي –ﷺ– أنه أمر أصحابه بالصيام ، لأن الأصل براءة الذمة ، ولأنه تعالى سكت عن الصيام في الإحصار ، وأوجبه في التمتع لمن عدم الهدى ، فدل على عدم وجوبه ، والأول أقرب إلى الصواب والمعمول به عند الفقهاء ، والله أعلم. (٢)

= كلها في ذي القعدة ، منها عمرة الحديبية سنة ست ، وعمرة القضاء سنة سبع ، وعمرة الجعرانة سنة ثمان ، وعمرة مع حجته سنة عشر من الهجرة –ﷺ– ، انظر أحكام القرآن للجصاص ٣٣٦/١.

(١) أخرجه الإمام البخاري حديث رقم (٤٢٥٢).

(٢) فتاوي اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ١٦٦/١١ ، ١٦٧ ، بدائع الصنائع للكاساني ١٧٨/٢ ، مواهب الجليل للحطاب ٢٩٤/٤ ، حاشية الدسوقي ٩٤/٢ ، المجموع للنووي ٢٩٨/٨ ، ٢٣٩ ، مغنى المحتاج ٥٣٤/١ ، المغنى لابن قدامة ٣٢٧/٣ ، كشاف القناع للبهوتي ٤٥٥/٢ ، التمهيد لابن عبد البر ١٩٥/١٥ .

الخاتمة والتوصيات

أولاً : الخاتمة :

١-التغير المناخي : هو اختلال في الظروف المناخية كالحرارة ، وأنماط الرياح، بحيث يسود طقس شديد التطرف ، يؤدي إلى الجفاف تارة أو إلى الفيضانات تارة أخرى ، مما أدى إلى تغير في حال الكرة الأرضية إلى الأسوأ.

٢-كان للدين الإسلامي السبق عن بقية الحضارات الحديثة في المحافظة على البيئة ، متبعاً في ذلك الأوامر الإلهية والضوابط التي تنظم علاقة الإنسان بالكون ، وأنه مستأمن عليه وجعل ذلك جزء من عقيدة المسلم الإيمانية.

٣-كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي ذُكرت تتضمن الحث على الحفاظ على البيئة وحمايتها من الفساد.

٤-حث الإسلام على المحافظة على الماء ، والطرق والمتنزهات والمحافظة على الزرع وزيادة رقعة المساحات الخضراء.

٥-في القرآن الكريم أدلة كثيرة تناولت الظواهر المناخية .

٦-إن التغيرات المناخية تؤثر على صحة جميع الكائنات الحية وخصوصاً المرأة فيتسبب في أمراض تنفسية وقلبية ومعدية وخصوصاً النساء الحوامل ، ويأتي الاهتمام بالمرأة لأنها تشكل ٧٠% من سكان العالم الفقراء.

٧-تؤثر التغيرات المناخية على صلاة الجمعة والجماعة في حالة المطر الشديد أو الوحل أو الخوف والمرض أو الرياح والزلازل ، وفي حالة الجائحة مثل جائحة (كورونا) فإنه يجوز للمصلي ترك صلاة الجماعة في المسجد لهذه الموانع وصلاتها جماعة أو منفرداً في بيته حتى يزول العذر.

٨-الزكاة فرض على كل من توافرت فيه الشروط ، ولكن تسقط إذا حلت بالزرع جائحة أدت إلى تلفه ولم يستطع الشخص منعها لم يضمن وسقط عنه الفرض.

٩-الصوم فرض على كل مسلم بالغ عاقل مقيم صحيح ، فإذا كان في الصيام مشقة شديدة من حرارة مع طول ساعات اليوم ، وكان يخشى على نفسه الهلاك جاز له الإفطار ، كما أن للتغيرات المناخية تأثير على رؤية هلال رمضان فإذا كانت السماء صافية ورؤي الهلال وجب الصوم ، أما إذا حال دون رؤيته غيم أو غيره مما يحجب الرؤية أكمل عدة شعبان ثلاثين يوماً.

١٠-للتغيرات المناخية تأثير على أداء الحج ، فإن طرأ على الحاج بعض الموانع كالحر الشديد أو المطر الشديد أو السيول والرياح وغيرها مما يستحيل معه مواصلة السير أصبح محصراً.

ثانياً : التوصيات:

١-توظيف وتطبيق البحوث البيئية التي يقوم بعملها الباحثون والطلاب والاستفادة منها على أرض الواقع.

٢-الحزم في تطبيق قانون البيئة الخاص بمنع التدخين في الأماكن العامة والمغلقة ووسائل النقل العام وأماكن العمل في القطاعين العام والخاص.

٣-عمل خطة على مستوى قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة لوضع التوعية البيئية على قمة الأهداف الاستراتيجية بالجامعات والكليات والأقسام العلمية.

٤-وضع آلية لاستراتيجية قومية لحماية البيئة ، ومنع التلوث من خلال العمل على إنشاء قاعدة بيانات للاستفادة منها في الأنشطة البيئية المختلفة لخدمة المجتمع.

المراجـــع

- فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلاني المتوفي سنة (٨٥٢ هـ) دار الكتب العلمية.
- تفسير ابن كثير ، المسمى تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفي سنة ٧٧٤ هـ ، دار ابن حزم.
- إحياء علوم الدين للإمام أبو حامد محمد الغزالي الطوسي النيسابوري الشافعي المتوفي سنة (٥٠٥ هـ) ، دار المعرفة ، بيروت.
- الموافقات في أصول الشريعة للإمام أبو إسحاق إبراهيم بن موسى محمد اللخمي الشاطبي المتوفي سنة (٧٩٠ هـ).
- قواعد الأحكام في مصالح الأنام لشيخ الإسلام عز الدين عبد العزيز عبد السلام المتوفي سنة (٦٦٠ هـ) ، دار القلم.
- مجموع فتاوي شيخ الإسلام ، أحمد بن عبد السلام النميري الحراني المشهور بابن تيمية المتوفي سنة (٧٢٨ هـ) ، الناشر دار الوفاء ، دار ابن حزم.
- التاج والإكليل لمختصر خليل لمحمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري الغرناطي المواق المالكي المتوفي سنة (٨٩٧ هـ) ، الناشر دار الكتب العلمية.
- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل للإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي ، المعروف بالخطاب المالكي المتوفي سنة (٩٥٤ هـ) ، الناشر دار الفكر.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله -ﷺ- الحافظ يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر النمري ، القرطبي المتوفي سنة (٤٦٣ هـ) ، الناشر دار الكتب العلمية.
- الفقه الإسلامي وأدلته للدكتور وهبه الزحيلي ، الناشر دار الفكر.
- أحكام القرآن للإمام أبي بكر أحمد بن على الرازي الجصاص الحنفي المتوفي سنة (٣٧٠هـ) تحقيق محمد الصادق ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

- الجامع لأحكام القرآن للإمام شمس الدين أبي عبد الله بن أحمد بن أبي بكر ابن فرح الأنصاري القرطبي – المتوفي سنة (٦٧١ هـ) –الناشر دار الغد العربي – الطبعة الأولى.
- ترتيب مسند الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي سنة (٢٠٤ هـ) – دار إحياء التراث العربي.
- سنن أبي داود للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي المولود سنة (٢٠٢ هـ) – والمتوفي بالبصرة في شوال سنة (٢٧٥ هـ) – حقق أصله وضبط غرائبه وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – بيروت.
- سنن الترمذي لأبي عيسى بن سورة المولود سنة (٢٠٩ هـ) المتوفي سنة (٢٧٩ هـ) – تحقيق وشرح محمد شاكر طبعة دار إحياء التراث العربي.
- صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري – تقديم الشيخ أحمد محمد شاكر – الناشر دار الحديث.
- صحيح مسلم للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المولود سنة (٢٠٦ هـ) – والمتوفي سنة ٢٦١ هـ – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – الطبعة الأولى – دار الحديث.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال للشيخ على المتقي الهندي المتوفي سنة (٩٧٥ هـ) – مطبعة الحلبي – بالقاهرة سنة (١٣١٣هـ).
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع تأليف الإمام علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بملك العلماء المتوفي سنة (٥٨٧ هـ) – الطبعة الثانية ، (١٤٠٦ هـ ١٩٨٦م) – دار الكتب العلمية بيروت.
- حاشية رد المحتار لخاتمة المحققين محمد أمين الشهير بابن عابدين على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنفية النعمان ويليه تكملة ابن عابدين – الطبعة الثانية ، مطبعة مصطفى الحلبي.

- شرح فتح القدير للإمام كمال الدين محمد بن محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام الحنفي المتوفي سنة (٦٨١ هـ) على الهداية شرح برهان الدين على بن أبي بكر المرغناني المتوفي سنة (٥٩٣ هـ) ومعه شرح العناية على الهداية للإمام محمد بن محمود البابرتي المتوفي سنة (٧٨٦ هـ) – دار الفكر للطباعة والنشر.
- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لشمس الدين الشيخ محمد عرفة الدسوقي على الشرح الكبير لأبي البركات سيدي أحمد الدردير وبهامشه الشرح المذكور مع تقريرات للعلامة الشيح محمد عليش – طبع بدار إحياء الكتب العربية – عيسى البابلي الحلبي وشركاه.
- المنتقى شرح موطأ الإمام مالك بن أنس تأليف القاضي أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب وارث الباجي الأندلسي من علماء السادة المالكية (٤١٣-٤٩٤ هـ) الطبعة الثانية ، دار الفكر العربي.
- كفاية النبيه في شرح التنبيه للعلامة أحمد بن محمد بن على الأنصاري أبو العباس – نجم الدين المعروف بابن الرفعة المتوفي سنة (٧١٠ هـ) ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩م.
- روضة الطالبين للإمام يحي بن شرف النووي – دار الفكر.
- تكملة المجموع شرح المهذب – تحقيق محمد نجيب المطيعي – الطبعة الأولى – مكتبة الإرشاد – جدة.
- مغنى المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج شرح الشيخ الشربيني الخطيب على متن المنهاج لأبي زكريا يحي بن شرف النووي – دار الفكر.
- الأشباه والنظائر للإمام تاج الدين عبد الوهاب بن على السبكي – دار الكتب العلمية.
- كشاف القناع على متن الإقناع للعلامة منصور بن يونس بن إدريس البهوتي المتوفي سنة (١٠٥١ هـ) – راجعة وعلق عليه الشيخ هلال مصيلحي ، مصطفى هلال – دار الكتب العلمية.

- المغنى لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المتوفي سنة (٦٣٠ هـ) على مختصر أبي القاسم عمر بن حسين بن عبد الله بن أحمد الخرقي – تصحيح الدكتور محمد خليل هراس – مكتبة ابن تيمية.
- المبدع شرح المقنع لابن مفلح – للإمام إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح ، أبو اسحاق ، برهان الدين ، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان – (٤١٨ ط هـ/١٩٩٧م) .
- شرح منتهى الإرادات للإمام تقي الدين أبي البقاء محمد بن أحمد ابن النجار الفتوجي – دار الكتب العلمية – بيروت.
- المحلى لأبي محمد بن على بن أحمد بن سعيد بن حزم المتوفي سنة (٤٥٦ هـ). – تحقيق محمد شاكر – دار التراث – القاهرة.
- دراسات في علوم الشريعة والقانون.
- فقه البيئة في الإسلام د/ مصطفى أبو ضوي ، بحث منشور في مجلة أياد الصادرة عن مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان العدد ٤ سنة ٢٠١٢ م.
- منهج الإسلام في حماية البيئة والمحافظة عليها (الماء نموذجاً) للباحث أحمد على السلمان ، بحث مقدم لمؤتمر الإسلام والسلام الذي نظمته كلية الآداب – جامعة القصيم في الفترة من ٢٤-٢٥ /٥ سنة ١٤٣٣ هـ.
- البيئة والحفاظ عليها في الشريعة الإسلامية د/ عصام الدين مصطفى الشعار – بحث مقدم لندوة تطوير العلوم الفقهية في عمان ، سنة (٢٠١١ م).
- تغيير المناخ بين التربية والتنمية د/ أسماء غيلان.
- حماية البيئة ومنع التغيرات د/ محمد خلف بني سلامة.

References :

- fatah albari sharh sahih albukharii lil'iimam alhafiz 'ahmad bin ealaa bin hajar aleasqalanii almutawafiy sanatan (852 ha) dar alkutub aleilmiati.

- tafsir aibn kathir , almusamaa tafsir alquran aleazim lil'iimam alhafiz 'iismaeil bin eumar bn kathir aldimashqiu almutawafiy sanat 774 h , dar aibn hazm.

- 'iihya' eulum aldiyn lil'iimam 'abu hamid muhamad alghazalii altuwsii alnaysaburiu alshaafieiu almutawafiy sanatan (505 ha) , dar almaerifat , bayrut.

- almuafaqat fi 'usul alsharieat lil'iimam 'abu 'iishaq 'iibrahim bin musaa muhamad allakhmi alshaatibii almutawafiy sana (790 ha).

- qawaeid al'ahkam fi masalih al'anam lishaykh al'iislam eiz aldiyn eabd aleaziz eabd alsalam almutawafiy sanatan (660 ha) , dar alqalami.

- majmue fitawi shaykh al'iislam , 'ahmad bin eabd alsalam alnumayrii alharaanii almashhur biabn taymiat almutawafiy sanatan (728 ha) , alnaashir dar alwafa' , dar aibn hazm.
- altaaj wal'iiklil limukhtasar khalil limuhamad bin yusif bin 'abi alqasim aleabdarii algharnatiu almawaq almaliki

almutawafiy sanatan (897 hu) , alnaashir dar alkutub aleilmiati.

- mawahib aljalil fi sharh mukhtasar khalil lil'iimam shams aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin muhamad bin eabd alrahman altarabulsi almaghribii , almaeruf bialkhitab almaliki almutawafiy sana (954 ha) , alnaashir dar alfikri.
- altamhid lima fi almuataa min almaeani wal'asanid fi hadith rasul allah -ρ- alhafiz yusif bin eabd allah bin muhamad aibn eabd albiri alnamirii , alqurtubii almutawafiy sana (463 ha) , alnaashir dar alkutub aleilmiati.
- alfiqh al'iislamiu wa'adlath lilduktur wahabih alzuhaylii , alnaashir dar alfikri.
- 'ahkam alquran lil'iimam 'abi bakr 'ahmad bin ealaa alraazi aljasas alhanafia almutawafiy sanatan (370h) tahqiq muhamad alsaadiq , dar 'iihya' alturath alearabii , bayrut.
- aljamie li'ahkam alquran lil'iimam shams aldiyn 'abi eabd allah bin 'ahmad bin 'abi bakr aibn farah al'ansarii alqurtubii - almutawafiy sanatan (671 ha) -alnaashir dar alghad alearabii - altabeat al'uwlaa.
- tartib musnad al'iimam 'abi eabd allh muhamad bin 'iidris alshaafieii sanatan (204 ha) - dar 'iihya' alturath alearabii.

- sunan 'abi dawud lil'iimam alhafiz 'abi dawud sulayman bin al'asheath alsajistaniu al'azdiu almawlud sana (202 ha) - walmutawafiy bialbasrat fi shawaal sana (275 hu) - haqaq 'aslah wadabt gharayibih waealaq hawashih muhamad muhy aldiyn eabd alhumayd - almaktabat aleasriat - bayrut.
- sunan altirmidhii li'abi eisaa bn surat almawlud sanatan (209 ha) almutawafiy sana (279 ha) - tahqiq washarh muhamad shakir tabeat dar 'iihya' alturath alearabii.
- sahih albukharii lil'iimam 'abi eabd allah muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim bin almughayrat albukhariu - taqdim alshaykh 'ahmad muhamad shakir - alnaashir dar alhadithi.
- sahih muslim lil'iimam 'abi alhasan muslim bin alhajaaj alqushayrii alnaysaburii almawlud sanatan (206 ha) - walmutawafiy sanat 261 hu - tahqiq muhamad fuad eabd albaqi - altabeat al'uwlaa - dar alhadithi.
- musnad al'iimam 'ahmad bin hanbal wabihamishih muntakhab kanz aleumaal lilshaykh ealaa almutaqi alhindii almutawafiy sanatan (975 ha) - matbaeat alhalabi - bialqahirat sana (1313h).
- badayie alsanayie fi tartib alsharayie talif al'iimam eala' aldiyn 'abu bakr bin maseud alkasani alhanafii almulaqab bimilk aleulama' almutawafiy sana (587 hu) - altabea

althaaniat , (1406 ha 1986ma) - dar alkutub aleilmiat bayrut.

- hashiat rada almuhtar likhatimat almuhaqiqin muhamad 'amin alshahir biaibn eabidin ealaa aldur almukhtar sharh tanwir al'absar fi fiqh madhhab al'iimam 'abi hanafiat alnueman wayalih takmilat aibn eabidin - altabeat althaaniat , matbaeat mustafaa alhalbi.
- sharh fath alqadir lil'iimam kamal aldiyn muhamad bin muhamad bin eabd alwahid alsiywasi almaeruf biaibn alhumam alhanafii almutawafiy sanatan (681 hu) ealaa alhidayat sharh burhan aldiyn ealaa bin 'abi bakr almirghanani almutawafiy sanatan (593 ha) wamaeah sharh aleinayat ealaa alhidayat lil'iimam muhamad bin mahmud albabirati almutawafiy sanatan (786 ha) - dar alfikr liltibaeat walnashri.
- hashit aldasuqi ealaa alsharh alkabir lishams aldiyn alshaykh muhamad earfat aldasuqi ealaa alsharh alkabir li'abi albarakat saydi 'ahmad aldardir wabihamishih alsharh

almadhkur mae taqrirat lilealamat alshiyh muhamad eulaysh - tabe bidar 'iihya' alkutub alearabiat - eisaa albabili alhalabi washarkah.

- almuntaqaa sharh muataa al'iimam malik bin 'anas talif alqadi 'abi alwalid sulayman bin khalaf bin saed bin

'ayuwb warith albaji al'andalusii min eulama' alsaadat almalikia (413-494 ha) altabeat althaaniat , dar alfikr alearabii.

- kifayat alnabiih fi sharh altanbih lilealamat 'ahmad bin muhamad bin ealaa al'ansari 'abu aleabaas - najm aldiyn almaeruf biabn alrafeat almutawafiy sanatan (710 ha) , dar alkutub aleilmiat , altabeat al'uwlaa , 2009m.
- rawdat altaalibin lil'iimam yahi bn sharaf alnawawiu - dar alfikri.
- takmilat almajmue sharh almuhadhab - tahqiq muhamad najib almutiei - altabeat al'uwlaa - maktabat al'iirshad - jida.
- mughanaa almuhtaj 'iilaa maerifat maeani 'alfaz alminhaj sharh alshaykh alshirbinii alkhatib

ealaa matn alminhaj li'abi zakariaa yahi bn sharaf alnawawii - dar alfikri.

- al'ashbah walnazayir lil'iimam taj aldiyn eabd alwahaab bn ealaa alsabakii - dar alkutub aleilmiati.
- kashaaf alqinae ealaa matn al'iiqnae lilealaamat mansur bin yunis bin 'iidris albuhutii almutawafiy sanatan (1051 ha) - rajieat waealaq ealayh alshaykh hilal musilihi , mustafaa hilal - dar alkutub aleilmiati.
- almughanaa li'abi muhamad eabd allh bin 'ahmad bin muhamad bin qudamat almutawafiy sanatan (630 hu)

ealaa mukhtasar 'abi alqasim eumar bin husayn bin eabd allah bin 'ahmad alkharqi – tashih alduktur muhamad khalil haras – maktabat aibn taymiat.

- almubdie sharh almuqanie liabn muflah – lil'iimam 'iibrahim bin muhamad bin eabd allh bin muhamad abn muflah , 'abu ashaq , burhan aldiyn , dar alkutub aleilmiat – bayrut , lubnan – (418 t hu/1997m) .
- sharah muntahaa al'iiradat lil'iimam taqi aldiyn 'abi albaqa' muhamad bin 'ahmad abn alnajaar alfatawjii – dar alkutub aleilmiat – bayrut.
- almuhalaa li'abi muhamad bn ealaa bin 'ahmad bin saeid bin hazm almutawafiy sanatan (456 ha) – tahqiq muhamad shakir – dar alturath – alqahirati.
- dirasat fi eulum alsharieat walqanuni.
- fiqh albiyat fi al'iislam du/ mustafaa 'abu dwi , bahath manshur fi majalat ayad alsaadirat ean markaz aldawhat alduwalii lihiwar al'adyan aleadad 4 sanatan 2012 ma.
- manhaj al'iislam fi himayat albiyat walmuhafazat ealayha (alma' nmwdhjaan) lilbahith 'ahmad ealaa alsalman , bahth muqadam limutamar al'iislam walsalam aladhi nazamath kuliyat aladab – jamieat alqasim fi alfatrat min 24-25 /5 sanat 1433 hu.

- albiyat walhifaz ealayha fi alsharieat al'iislamiat da/ eisam aldiyn mustafaa alshiear - bahath muqadam linadwat tatwir aleulum alfiqhiat fi eamaan , sana (2011 mi).
- taghyir almunakh bayn altarbiat waltanmiat da/ 'asma' ghilan.
- himayat albiyat wamane altaghayurat du/ muhamad khalf bani salamata.